ايقظ عين القلب من سنة الكرا فهي منتبه وجيش نايمة
في جادة المسكين بفضل رحمة جرعته جمرا ولم تكن راحمة
وتبيت ستعاتا وجلا لجابح حجر من الاوطان دمعا ساجمة
انظر الى الصرعى بكم من بلدة اقفرت باتت جميعا واصبح طايما
بغير المشتهي غزاله وهو الذي املته ممازنه طعاما سائما
خوفا من ان يمسه الحقي فاربه نسيان الحقي يفعلا قايما
ولانه الراعي وحولهم رعيا ان ينزل النجم الخجم الرايمة

قال وخاف الملك ان يتغير يوسف مع من تغير من اهل مصر لما شاهد من سلطانه وعظيم شانه فقال الملك انه وعزتي وعا هرتي وما شالدا ريغد ربعد وعزه فقال يوسف للملك ما رايك ايها الملك فيما خولني ربي من ملك مصر وملكني رقاب اهلها اشر علي برايك فقال الملك يا يوسف رايك فيهم نافذ وحكمك جاير فقال يوسف اني ما ملكتهم لابسرهم ولا اعتقتهم من الموت لاستعبدهم ولا استنقذ تهم من الجوع لاجيعهم ولا انجيتهم من البلاء لاكون بلاء عليهم ولم اكن احبيتهم لنعصي ولا كن الله احياهم واياي فقال الملك يا يوسف وانا ايضا عبد من عبيدك ورجل من خولك وما انا بالذي اخرج عن ذلك لان الذي برامري سلطان عظيم الامر فقال يوسف وتقول انك عبد من عبيدي قال الملك وهل الا امر لك فقال يوسف وانا اشهد الله واشهدك اني اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم جميع اموالهم ورددت عليك ملكك وتاجك وسريرك وخاتمك

الى

١٠١

التي تزعم انه حلي وجمال فقال الملك جزاك الله خيرا يا يوسف انك لا عجب ان هذا صنيع الا له الارض والسماء فما على وجه الارض من يصنع ما صنعت ويصبر على ما صبرت وتتكلف ما تكلفت فبارك الله لك في علمك وعقلك وانا مريد بك خيرا والامر فاقض بما تشاء نسمع لك ونطيع لامرك ولا نخالف لك امرا

لك الحكم والسلطان والنهي والامر وانت رجاء الكل ان عمهم عسر
نحكم بما تهواه فينا وكلنا سميع مطيع فرعنا وجمعهم يشي
لانك الذي ربي السماء واضحوا بسلطانه والشمس يتبعه النصر
ونسعد في الا عواطك امواهبا ونغنوا لك الشمس المنيرة والبدر

قال وهب بن منبه لما دعا الملك يوسف من السجن ووقف قبل الدخول بالباب وقال حسبي ربي من دنياي وحسبي ربي من خلقه جل ثناؤه ولا اله غيره ثم دخل على الملك فلما نظر اليه الملك اكبره واجله ونزل عن سريره وخر له ساجدا ثم اقعده على السرير وقال له انك اليوم لدينا مكين امين فقال يوسف اجعلني على خزاين الارض اني عليه حفيظ بحفظها الخبير عليم بلغة من يا تيني قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزاين الارض لاستعمله من ساعته ولكن اخر عنه ذلك سنة فاقام عنده في بيته سنة وعرض عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الامارة على ابي هريرة فقال لا اريدها ولا اقبلها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طلب الامارة لم يعدل

Copyright © King Saud University